دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المدن الجديدة في الجزائر واقع وتحديات
المصدر:	مجلة الباحث الاجتماعي
الناشر:	جامعة عبدالحميد مهري - قسنطينة 2 - قسم علم الاجتماع
المؤلف الرئيسي:	بوشال، خديجة
المجلد/العدد:	ع14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الصفحات:	139 - 148
رقم MD:	1128698
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التخطيط العمراني، التنمية العمرانية، المخططات العمرانية، الجزائر، المجتمع الجزائري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1128698

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المدن الجديدة في الجزائر واقع وتحديات

تاريخ الاستقبال: 2018/05/20
تاريخ القبـــول: 2018/06/20

ط د/ بوشال خديجة علم اجتماع المدينة جامعة عبد الحميد مهري جامعة قسنطينة2ـ

الملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى حالة المدن الجديدة بالجزائر، من خلال التطرق إلى تطور المدن الجديدة ونشأتها عبر العالم بالإضافة إلى محاولة التعرف على واقع هذه المدن بالجزائر مبرزين مراحل ظهورها والهدف من إنشائها والأسباب التي دفعت إلى قيامها.

الكلمات المفتاحية: المدن الجديدة، التجمعات الحضرية الجديدة، المدن الجديدة في الجزائر.

Summary:

In the current work we will attempt to shed light on the situation of the new cities in Algeria through identifying the development and the creation of these cities around the world. Likewise, we try to recognition the reality of these cities in Algeria giving a clear picture about the stages of its emergence, the aim and the causes led to its creation..

الإشكالية :

يعتبر المسكن البيئة التي يصنعها الإنسان والذي يعتبر بمثابة المجال الأساسي في الحياة وهو المحيط والواقع الذي نعيش في كنفه، يمارس فيه الإنسان حياته مع بقية أفراد المجتمع.

وقد وجد العمران مع وجود الإنسان على سطح الأرض ومن خلال ذلك اكتسبت الهندسة المعمارية أهميتها وتدرجت وتطورت مع مرور الزمن من عصر التاريخ القديم إلى يومنا هذا.

وفي الجزائر برزت عدة أشكال وطرازات معمارية مختلفة وتأسست من خلالها الكثير من المدن على مستوى التراب الوطني، وبعد الاستقلال مباشرة وبهدف الحد من أزمة السكن انتهجت الدولة الجزائرية سياسة بناء المدن الجديدة بغية تفادي الأزمة العمرانية.

ما جعلها تسعى إلى محاولة إيجاد حلول لمشكلة اختناق المدن من خلال إنشاء مدن جديدة على غرار التحولات الديمغرافية والاقتصادية التي عرفتها البلاد فأنشأت مدن جديدة عبر مختلف ولايات الوطن ،كل هذا كان مشروع استراتيجي انتهجته الدولة الجزائرية من أجل تغيير التوزيع الجغرافي للسكان في الجزائر والقضاء على الأحياء الشعبية والقصديرية مع زيادة الهجرات المختلفة من الأرياف إلى المدن منذ انطلاق المخطط الثلاثي والرباعي الأول والثاني والخماسي ،وهذا من أجل البدء في نهضة عمرانية جديدة تتماشى وزيادة السكان المطردة.

إن التغيرات الاجتماعية والتزايد المفصل في عدد السكان الذي نتج عن الهجرة الريفية والزيادة الطبيعية، كل هذه المؤشرات أدت إلى اكتظاظ المدن الجزائرية والذي بدوره أدى إلى تفشي ظاهرة البناء العشوائي والفوضوي وكذلك أحياء الصفيح، أي ظهور أزمة في السكن وأزمة في المرور، وبطبيعة الحال صار لزاما على الدولة أن تجد حلا لهذه الأزمات وكان الحل في تبني إنشاء المدن الجديدة.

وكان أن تم تبني هذا الأداء من طرف السلطات العمومية سنة 1995 كإستراتيجية جديدة لمواجهة ظاهرة التحضر السريع خاصة عبر المدن الكبرى الساحلية وقد مست هذه المشاريع مدن جديدة بالقرب من المدن المترو بولية كقسنطينة (المدينة الجديدة –علي منجلي– ومدينة –بوغزول–) إضافة إلى وهران وباتنة وغيرها من المدن لتنتشر على مستوى مدن أخرى أقل حجما وكثافة مثل الخروب بمدينة قسنطينة من خلال مدينة ماسينيسا الجديدة[1]

من الناحية التطبيقية العملية تم اقتراح أول مدينة جديدة وهي مدينة بوغزول رسميا سنة 1986 لتنطلق بها الأشغال الأولى عام 1987 في تجربة عمرانية جديدة[2]

وفي الفاتح من أفريل 2004 صدر المرسوم التنفيذي لإنشاء المدن الجديدة في سيدي عبد الله بوينان، بوغزول والمنيعة وصنفت هذه المدن ضمن الإنشاءات الكبرى الهادفة إلى تطوير اقتصاد البلاد خاصة من الناحية العمرانية والعلمية والتكنولوجية واعتبرت هذه الإنشاءات الكبرى فرصة لنقل التكنولوجيا من خارج إلى الجزائر.

ووضعت الدولة في إستراتيجيتها إعادة التوزيع السكاني والاقتصادي بشكل متوازن بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية كما أن القشرة الأرضية في الساحل تعاني من تصدعات جيولوجية تجعلها تشهد من حين لآخر نشاط

[1]عبد الحميد دليمي- قيرة إسماعيل- توهامي إبراهيم، التخطيط والتنمية الحضرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 135.

[2]خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص135.

زلزالي مما يحتم التفكير في إعادة تركيز السكان في مناطق الهضاب العليا التي تعد أكثر استقرارا من الناحية الجيولوجية وحتى يكون هناك توازن في الكثافة السكانية.

و لم تكتف الجزائر بالتخطيط لإنشاء مدن في المناطق الوسطى للبلاد بل هناك مشاريع مدن جديدة في غرب وشرق البلاد على غرار المدينتين الجديدتين "علي منجلي-ماسينيسا" بقسنطينة ومدينة "مولاي سليسن" الواقعة جنوب تلمسان، المدينة الجديدة "امدغاسن" بولاية باتنة بالإضافة إلى المدينة "حاسي مسعود" في الجنوب.[3]

ويبقى الغرض من إنشاء المدن الجديدة هو تحقيق نوع من التوازن في الشبكة الحضرية وتخفيف الضغط إلى المدن الكبرى .

فماهو واقع المدن الجديدة بالجزائر ؟ هل حققت الهدف الذي كانت تصبو إليه أم بقيت مجرد حبر على ورق أم هي مجرد أحياء سكنية بلا روح؟.

مفاهيم أساسية نوظفها في هذه الورقة:

- مفهوم المدن الجديدة:

يرتبط مفهوم المجتمع الجديد ارتباطا وثيقا بمفهوم التخطيط الشامل للتكامل من ناحية، والتنمية من ناحية أخرى ويعرف المجتمع الجديد بأنه له مقومات من حيث بناء النظم الاجتماعية والاقتصادية، التي تتصل بصفة خاصة بالعوامل الإيكولوجية والسياسية اللازمة لبقائه، وقد أنشئ هذا المجتمع من خلال إرادة إنسانية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المحل الأول وذلك بهدف التغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم التي ظهرت فيه إما عن طريق زيادة السكان أو نقص الموارد[4]

وليس هناك شك في أن خلق مجتمعات جديدة يمكن أن يؤدي إلى تحقيق هدفين، الأول: خلق مساحات جديدة من الأرض صالحة للسكن والزراعة ومن ثم إيجاد الأساس الضروري لقيام صناعات عديدة مختلفة الأغراض فيما بعد، الثاني:زيادة الإنتاج لمواجهة الخلل في القدرة الاقتصادية على الاكتفاء الذاتي وعلى الأقل في إنتاج مواد الغذاء.

هذا ومن المقبول أن يقال أن ما يطلق عليه اصطلاح "المجتمع الجديد" ليس إلا نمط آخر من المجتمع، نشأ بفعل ظروف اجتماعية معينة أو تلبية لسياسة معينة أو نتيجة لبرامج مخططة من أجل مواجهة مشاكل الكثافة السكانية[5]

ومما سبق ففكرة المدن الجديدة أو المجتمع الجديد تعد كبديل للحد من مشاكل عديدة تعاني منها معظم الدول وخاصة مشكلة الإسكان الحضري[6]، فالمدن الجديدة والتجمعات الحضرية الجديدة تعتبر من السياسات التي تنتهجها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى[7].

---

[4]مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص245.

[5]مريم أحمد مصطفى- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص49.

[6]حفيظي ليليا، "استراتيجيات تخطيط وتنمية المدن الجديدة"، مجلة الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، رقم 01، 2011، ص91.

[7]عبد الحميد دليمي، "الإسكان وتنمية المدن الجديدة في الجزائر"، مجلة الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، رقم03، 2011، ص 82.

نشأة المدن الجديدة:

إن فكرة المدن الجديدة ليست وليدة النهضة الحديثة وإنما هي موجودة منذ العصور القديمة خاصة في المستعمرات الرومانية[8] فقد شيدت (سر من رأى) بالعراق لتخلف بغداد عاصمة للحكم، وأنشأ "لويس الرابع عشر" مدينة (فرساي) وأنشأ قيصر روسيا مدينة (نابولي)، فهذه المدن قامت على أساس إداري لتلبية غرض معين ومع ذلك ينبغي الإقرار بأن مفهوم المدينة الجديدة تطور كثيرا في القرن العشرين وأصبح يمثل سياسة تخطيطية قائمة بذاتها فأمام تفاقم أزمة الإسكان وتضخم المدن بعد الحرب العالمية الثانية، تم اللجوء إلى هذا الاختيار لإعادة توزيع السكان والأنشطة المختلفة والوظائف لتحقيق نوع من العدالة والتوازن[9]

إن المدن القديمة قد نشأت وتطورت نتيجة لعوامل تجارية وصناعية وأخرى دينية، حيث نجد أن أسباب النشأة والنمو للمدن الجديدة تختلف فإنها نشأت نتيجة لعوامل تجارية صناعية وأخرى سياسية، كان لها الدور الأساسي في نشأة هذه المدن الجديدة لاستيعاب تلك الزيادة الرهيبة في عدد السكان[10]

بدأت فكرة المدن الجديدة تتضح عام 1898 وذلك بصدور كتاب هام بعنوان "الغد طرق سليمة إلى إصلاح حقيقي" حيث اقترح مؤلفه "هاورد" وبريطاني الأصل إنشاء مدن جديدة وسط الطبيعة الخضراء يطلق عليها "مدن الحدائق"، ولا يزيد عدد سكانها عن 30000 نسمة وقد قام المؤلف بتنفيذ فكرته المتصلة بمدن الحدائق عام 1907 وأخرى عام 1920 إلا أن الفكرة لم تلقى نجاحا كبيرا بسبب بعض الصعوبات الإدارية والمالية.

إلا أن الحكومة بعد ذلك قامت بإنشاء تجمعات حضرية جديدة حيث بلغ عددها 28 سنة 1971، وذلك بهدف استقبال الحجم الفائض بالمدن الكبيرة[11].

وبعد الحرب العالمية الثانية وجدت جميع الدول الأوروبية فكرة المدن الجديدة تمثل فكرة مقبولة لتحقيق أغراض التعمير والبناء وإصلاح اختلال في توزيع المستوطنات البشرية التي أحدثتها الحرب[12].

أما خارج أوروبا فقد تبنى هذا الحل التجمعات الحضرية الجديدة في ستوكهولم مثلا، حيث اعتمد المخطط على انجاز تجمعات صغيرة 10000 و20000 نسمة مجتمعة حول محطات المترو ومجموع هذه التجمعات الواقعة على الخط تشكل مدينة جديدة بحجم 50 ألف نسمة على الأكثر ومركزها يقع بإحدى هذه التجمعات[13]

وهناك مجموعة من الأسس التي يرتكز عليها قيام المجتمع الجديد:

– المجتمع الجديد لا ينبغي أن يكون مجتمعا سكنيا فحسب وإنما يقام المجتمع الجديد أساسا لتحقيق اقتصادية واجتماعية معينة، ومن ثم لابد أن يوفر المجتمع الجديد العمل لغالبية سكانه.

---

[8] J.Bastié, b.Desert, *la ville,* éd. Masson, Paris, 1991, p340.
نقلا عن خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص122.

[9] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص122.

[10] مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة،كلية الآداب جامع الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص271.

[11] مريم أحمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص51.

[12] مريم بودوخة وبوقحقوح وداد، موضوعات في علم الاجتماع والديمغرافيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص36.

[13] Urbaco plan d'occupation des sols, premier tranche, rapport d'orientation, juin 1994, p5.

-ضمان تكامل الخدمات واستكمالها قبل البدء في عملية التهجير والتوطين، فلا شك أن مستوى الخدمات الذي يعد انعكاسا لمستوى الرفاهية في المجتمع من شأنه أن يساهم في التأثير على طبيعة المشاركة الجماهيرية في استكمال مسيرة التنمية في المجتمع الجديد.

-إن قيام مجتمع جديد له مميزات تجعله مجتمع يحتذى به ويمكن الإفادة منه في المجتمعات التقليدية، يرتبط بمسألة غلى جانب كبير من الأهمية وهي الوضوح الإيديولوجي الموجه لعملية التغيير والتنمية في المجتمع الجديد.

-لا بد وأن تنطلق عمليات التغير والتنمية في المجتمع الجديد من خلال تخطيط شمولي، ينطلق من الإمكانات والطاقات والأهداف المحلية باعتبارها جزء متكامل من الأهداف القومية الكبرى[14]

– مبررات وأهداف قيام المدن الجديدة:

يبدو أن المجتمعات الجديدة، التي أنشئت نتيجة عنصر تخطيط وتوجيه بشكل عمدي قد قصد تكوين مجتمعات نموذجية خالية بقدر الإمكان من مشكلات المجتمعات التقليدية (مشكلات التخلف) من ناحية، ولمواجهة بعض مشكلات التنمية القومية من ناحية أخرى، ولمواجهة بعض مشكلات التنمية القومية من ناحية أخرى، وعلى وجه الخصوص المشكلة السكانية والتي تعد انعكاسا لأوضاع التخلف في المجتمعات، لذلك كان انتهاج سياسة جديدة لإعادة توطين السكان من خلال إقامة مناطق توطين بشرية جديدة تتوافر فيها مقومات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تجعل منها منطق جذب واستقرار سكانيين[15]

ويمكن استخلاص الهدف إنشاء المدن الجديدة في:

هناك أهداف عمرانية وتتمثل في تخفيض التركز الحضري على المدن الكبرى وخاصة العواصم التي أصبحت تعاني من مشاكل التضخم والتزاحم والعشوائية وخلق بعض التوازن وتوفير السكن اللائق[16] وخاصة في مجتمعات العالم الثالث حيث الزيادة السكانية تؤثر على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية وإتاحة الفرصة للقلق السياسي هذا فضلا عن استمرار الزيادة في معدلات الفقر والجريمة مع ما يصاحب ذلك كله من هبوط كفاءة الدولة في مواجهة أعباء التنمية[17]

وهناك أهداف بيئية ونعني بها تهوية مراكز المدن الكبرى عن طريق تخفيض عدد السكان وزيادة المساحات الخضراء مما يساعد على الإقلال من التلوث الصوتي والضجيج.

أما الأهداف اجتماعية فتتلخص في الحد من التمايز الاجتماعي السائد في المدن الكبرى وتوفير إطار حياتي مقبول لأغلبية شرائح المجتمع وخلق نشاطات تخدم هذا الغرض[18] أي خلق مجتمعات كلية تبتعد عن الأنماط القبلية

---

[14] مريم أحمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص ص55،54.

[15] حامد عبدو الهادي تقديم السيد الحسيني، المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية، مكتب غريب، ص40.

[16] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص124.

[17] Richard SANDUROOK , *The politics of Basic Needs*,urban aspects of assaulting poverty in Africa, Heinemann, London, 1982, pp2-6.
نقلا عن مريم احمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 57.

[18] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص124.

والعشائرية لتواجه إقامة هياكل اجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة تهدف إلى تحقيق الوحدة الوطنية من خلال التوحد الثقافي والإداري، وتذويب الحواجز التي اعتمدت غلى قصة التاريخ المجهول والأبعاد الاجتماعية الموروثة[19]

أهداف اقتصادية وهي خلق فرص عمل جديدة عن طريق تنويع الوظائف والنشاطات الاقتصادية وبرمجة التجهيزات المختلفة الضرورية.[20]

ويمكن تلخيص أهم أسباب التي أدت إلى التفكير في إنشاء المدن الجديدة في:

من المؤكد أن المدن قد انبثقت تعبيرا عن ظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية كما تأثرت بمجموعة مختلفة من التقاليد والقيم والأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية، كذلك كانت متصلة بوسائل الإنتاج وأنساق الاتصال وتطور المدن، وقد انعكست صور هذا التغير الاجتماعي على تغير المدن بصفة عامة ونمو العمارة فيها[21]

*الأسباب الطبيعية:

وهي تتمثل في الظواهر البيئية التي تساعد على استيعاب الزيادة الهائلة في عدد السكان.

*الأسباب الاجتماعية:

وهي تتعلق بالمشكلات السكانية من حيث التوزيع والكثافة والنمو أو إلى أسباب ترتبط بتحسين مستوى معيشة الأفراد أو فئات معينة من السكان.

*الأسباب الاقتصادية:

وهي من أهم الأسباب وأقواها التي تدفع إلى التفكير، بل التعجيل بإنشاء مدن جديدة وذلك لإعادة توزيع القوى البشرية التي تكتظ بها المدن الكبرى، أو بحثا عن الموارد الطبيعية التي تملك حلا للمشاكل الاقتصادية الملحة الناتجة عن الزيادة السكانية.

*الأسباب السياسية:

وهي تلك التي تتصل بإستراتيجية دولة معينة من النواحي السياسية والعسكرية وعموما فإن الهدف الأساسي من إنشاء المدن الجديدة هو محاولة الوصول بهذه المدن إلى مستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي ويمكن من خلال التغلب على المشكلات التي طرحها المجتمع القديم.[22]

فمثلا في بريطانيا وخلال الحرب العالمية الثانية طلبت الحكومة الانجليزية من "بارلو" إعطاء مقترحات لتجاوز الشعور بالخوف من الأخطار التي كانت تحدق بالمواقف العامة الصناعية والحضرية خاصة في العاصمة لندن وفي سنة 1940 تحصلت منه على تقرير يوصي بوضع حد للتركيز الصناعي بتشجيع الصناعات في المناطق الريفية وتخفيف التجمعات السكانية الكبيرة عن طريق خلق مدن جديدة مما يعني أن هذا الحل كان عبارة عن إستراتيجية دفاعية.

---

[19] مريم احمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص59.

[20] خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص124.

[21] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري –مدخل حضري-، دار المعرفة الجامعية، ص144.نقلا عن مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، ص270.

[22] Howard.E , *Garden cities of tomorrow,* faber & faber, London, 1962, pp29.30. نقلا عن مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، كلية الآداب جامع الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ص 264.265.

4-بعض تجارب المدن الجديدة في العالم:

إن قضية المجتمعات الجديدة قضية مجتمعية تاريخية فرضت نفسها على مسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي لكل دول العالم، فقد واجهت أوروبا أثناء التحول الصناعي وهي الآن تواجه مجتمعات العالم الثالث منذ مرحلة التحرر الوطني فالاستقلال ومحاولات الاعتماد على الذات وبناء الدولة الحديثة والقضاء على الحركات القبلية والانفصالية التي تتغذى على رواسب الماضي[23]

كانت هولندا من أسبق الدول في هذا المجال، وحظيت مناطق البولدر polder lands بالعدد الأكبر من المحلات العمرانية الجديدة ومن الطبيعي أن تختلف أهداف هولندا من إنشاء المدن الجديدة في هذه المناطق الجديدة المستردة، من البحر بالتجفيف، عن أهداف بلد مثل بريطانيا أو غيرها والتي أنشأت المدن الجديدة في مناطق محيطة بالعاصمة لندن، وأحيانا محل مدن ومحلات كانت قائمة من قبل بالفعل.

وفي السويد كانت خطة لإنشاء ثمان عشر مدينة جديدة قامت البلديات المحلية بإنشاء أربعة منها لإسكان 25 000 نسمة من سكان ستوكهولم العاصمة والتي لديها الأرض اللازمة منذ سنة 1904 وكانت مخصصة للتطوير.

لا شك أن هناك ظروف اجتماعية واقتصادية وعمرانية دفعت فرنسا إلى اختيار "المدن الجديدة" كوسيلة لتلبية الاحتياجات المتزايدة في ميدان السكن والتجهيزات.[24]

اكتنف الغموض مصطلح المدن الجديدة في فرنسا أكثر من غيرها لأن الأمر في هذا البلد تعلق بعمليات انجاز مساكن بأعداد كبيرة في ضواحي المدن الرئيسية أطلق عليها اسم المجموعة الكبرى، كما تعلق في بعض الأحيان بعمليات لتسهيل بناء مجمع صناعي جديد كما هو الشأن في مورنكس بالمنطقة الرئيسية وعلى هذا الأساس صممت المدن الجديدة لتكون أقطابا عمرانية في نفس اتجاه التوسع بالمدن الأم وفق مبدأ تعداد المركز الذي يهدف إلى بلوغ ثلاث غايات هي:

كميا: احتضان جزء هام من التوسع العمراني.

كيفيا: خلق إطار حياتي ملائم في الضاحية عن طريق مراكز مدنية متعددة الوظائف مجهزة بشكل جيد وبتجهيزات مناسبة.

عمرانيا: خلق مدن متكاملة وحقيقية.

أما في بريطانيا فتعتبر التجربة البريطانية النموذج الأول في ميدان المدن الجديدة والذي تم تعميمه فيما بعد وقد كانت الانطلاقة الفعلية مع تزايد إنشاء 14 مدينة جديدة ما بين 1946-1950 ثمانية منها خططت حول العاصمة لندن واثنان في كل من شمال شرق انجلترا وضاحية غلاسكو باسكتلندا أو بالقرب من كرديف في بلاد الغال وبعد ذلك وبموجب قرارات جديدة وصل عدد هذه المدن في بريطانيا إلى 32 مدينة[25]. تعتبر مدينة "بيتالنج جايا" وتبعد عشرة كيلو متر غلى الجنوب الغربي من كوالالامبور العاصمة أقيمت لتعمل كمدينة تابعة لإسكان 70ألف نسمة، وترتبط بمشروعات إعادة إسكان أصحاب المساكن غير لشرعية والعشوائية القاطنين في وسط المدينة (كوالالامبور) وذلك عقب

---

[23]مريم احمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص60.

[24]خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص131.

[25]السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2004، ص279.

استقلال ماليزيا سنة 1957[26] أما فنلندا أنشأت مدينة "تابيولا" من قبل جمعيات لا تبغي الكسب المادي متخصصة في الإسكان الحضري وبمساعدة الاتحادات العالمية.

وفي الاتحاد السوفيتي السابق، تم إنشاء عشرات المدن الجديدة، وكان لها شخصيتها إذ أن الكثير منها خصص كمدن علمية، أيضا قصد منها اعتمار المساحات الفارغة الممتدة والشاسعة الخالية من السكان وخصوصا في سيبيريا وبطبيعة الحال كانت الدولة مركزية التخطيط هي التي تنشئ هذه المدن.[27]

أما في الولايات المتحدة فقد قامت الحكومة الفدرالية في الثلاثينات ببناء أول ثلاثة مجتمعات محلية جديدة، كان الغرض منها توفير فرص العمل لفئة متوسطي الدخل، ثم بدأت شركات الإنشاء الخاصة - بعد الحرب العالمية الثانية- تمارس ضغوطا على الكونغرس الأمريكي حتى تم استبعاد الحكومة وحصلت الشركات على احتكار إنشاء المجتمعات الجديدة التي بلغ عددها في أوائل السبعينيات 64 مدينة تقريبا[28]

وبالتالي فالمدن الجديدة ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة جهود مستثمرين من القطاع الخاص وليس نتيجة لجهود حكومية، وتختلف المدن الجديدة في الو.م.أ تقع إلى جوار مراكز المترو بوليتان وليس بعيدا عن كونها بدون سلطة حكومية فيما عدا الإدارة المحلية فإن المدن الجديدة في أمريكا تجذب إقامة الصناعة داخلها.

ولقد كانت أول مدينة في الو.م.أ هي "رادبون" في نيوجرسي على بعد 16 ميلا من نيويورك[29]

6-المدينة الجديدة "علي منجلي" بمدينة قسنطينة:

تشكل اليوم المدينة الجديدة "علي منجلي" بمدينة قسنطينة التي أنشئت بموجب مرسوم رئاسي في ماي من العام 2000 باسم أحد رموز الكفاح المسلح من أجل التحرير الوطني يؤكد على البعد المستقبلي لـ"قسنطينة الكبرى".

فبعد الاستفادة من تجارب الماضي ومن دراسات عمرانية وصفت بالمقتنعة يكون مصممو هذا المشروع العملاق قد برهنوا على وعي يحول دون الوقوع في فخ "المدينة المرقد" إذ أن الدراسات المتعلقة بمخطط شغل الأراضي شرع فيها العام 1992 أعطت أولوية قصوى لشروط الراحة التي تتطلبها الحياة العصرية على مستوى موقع مصمم لاحتضان 50 ألف و300 ألف نسمة بالإضافة إلى عشرات التجهيزات العمومية ذات الطابع الاجتماعي التربوي، وعقب اجتماعات ماراطونية للجنة المتابعة التي نصبتها الولاية تمت المصادقة لوظيفتها وتحويل على برنامج عمل بعد أخذ أراء جميع المصالح التقنية فيما يتعلق بتنظيم وأداء الشوارع والطرق لوظيفتها وتحويل الأراضي الفلاحية ووضع نظام خاص بشبكة سونلغاز والمساحات الخضراء ومشروع طريق اجتنابي بربط المدينة الجديدة بالطريق السيار شرق-غرب[30].

من الناحية التقنية، يلاحظ أن المدينة الجديدة "علي منجلي" قضت بشكل كبير على ظاهرتي الأكواخ القصديرية والبنايات الفوضوية بعد أن ظلت مواجهة الأخيرة مقصورة في السابق على مبادرات محلية محتشمة، حيث أن المنطقة تمكنت من امتصاص أكثر من 70 % من السكنات الهشة التي بقيت تشوه محافظة قسنطينة لسنوات طويلة، وما

[26] محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة: محمد عبد الكريم حسان، 2006، ص424.

[27] محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، نفس المرجع السابق، ص423.

[28] مريم أحمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص51.

[29] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2004، ص279.

[30] كامل الشرازي، "منطقة علي منجلي نموذج للمدن الجديدة في الجزائر"، الجزائر تايمز www.dzscop.com/ar/index,php

رافقها من معاناة للآلاف من العائلات كانت تعيش في ظروف قاسية للغاية أبانت عنها ألاف الأكواخ والبيوت القصديرية.

الخاتمة:

يعتبر السكن الحاجة الاجتماعية الأكثر حساسية والتي تتحول في حالة عدم تلبيتها إلى انفجار ينطوي على مخاطر جمة والرهان في الجزائر في مجال السكن يعتبر يعتبر أساسيا كونه يتعلق بتخفيض العجز عن الوحدات السكنية من خلال إنشاء المدن الجديدة ،وقد أدى ظهور هذه الوحدات السكنية الجديدة إلى المزيد من الجهود لدى الباحثين وذلك من أجل الوصول إلى تنميط تلك المجتمعات الجديدة والتي تختلف في نشأتها من مدينة لأخرى .وهي مدن مصنوعة لا يتدخل سكانها في عملية تخطيطها بل تتولى الجهات الحكومية مهمة التخطيط من الناحية الاقتصادية والتنظيمية والعمرانية دون النظر إلى الفئات التي ستقطن هذه المدن الجديدة حتى تكون عاملا في نهوضها وتطورها ولا يكون عبئا عليها حتى يحقق الهذف من إنشائها كون هذه المدن شيدت لتحقق ظروف أفضل مما كانت عليه المدينة القديمة.

قائمة المراجع:

1-السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق الجزء الثاني،دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2004.

2- حامد عبدو الهادي- تقديم السيد الحسيني، المجتمعات الجديدة بين العالمية و المحلية، مكتب غريب

3- حفيظي ليليا، "استراتيجيات تخطيط وتنمية المدن الجديدة"، مجلة الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، رقم 01، .2011

4- خلف الله بوجمعة ،العمران والمدينة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

5- عبد الحميد دليمي- قيرة إسماعيل- توهامي إبراهيم، التخطيط والتنمية الحضرية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 20008.

6-عبد الحميد دليمي، "الإسكان وتنمية المدن الجديدة في الجزائر"، مجلة الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، رقم03، 2011.

7- كامل الشرازي،"منطقة علي منجلي نموذج للمدينة الجديدة في الجزائر ،الجزائر تايمز www.dscop.com/ar/index,php.

8- مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

9- مريم أحمد مصطفى- عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

10- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري – مدخل حضري- ، دار المعرفة الجامعية،نقلا عن مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية.

11 - محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، الناشر مكتبة الانجلوالمصرية، 2006.

- J.Bastié, b.Desert, *la ville,* éd. Masson, Paris, 1991.12
نقلا عن خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

13- Urbaco plan d'occupation des sols, premier tranche, rapport d'orientation, juin 1994.-12

-Richard SANDUROOK , *The politics of Basic Need*s,urban aspects of 41 .assaulting poverty in Africa, Heinemann, London, 1982
نقلا عن مريم احمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمن، دار المعرفة الجامعية، 2001،

Garden cities of tomorrow, faber & faber, London, 1962, pp29.30. -Howard.E ,5 1
نقلا عن مصطفى عمر حمادة، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، كلية الآداب جامع الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.